وهي هذه الشبهة هي التي اعتادها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهي عنها والدعوة الى افراد الله بالعبادة وحده لا
شريك له وان هذا اختير عن المشركين من عند انفسهم لم ياذن الله به ولا رضيه بل
ابغضه ونهى عنه قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطا
غوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون واخبر ان الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خا
ضعون لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند الملوك
ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنهم فيما احبه الملوك او كرهوه فلا تضربوا لله الا
مثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري رحمه الله عند قوله تعالى قل
من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار الاية فان قلت
اذا اقروا فكيف عبدوا الاصنام قلت كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام
عبادته والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة
الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت للملائكة
ذو اجاهة ومنزلة عند الله فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله زلفى و
فرقة قالت جعلنا الاصنام قبلة لنا في العبادة كما ان الكعبة قبلة في عبادته وفرقة
اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى
الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه شيطانه بنكبة بامر الله تعالى انتهى كلا
مه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة وتصريحهم بان المشركين ما ارادوا ممن عبدوا
الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره ابن كثير وما حكاه تامل
عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم
الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهي عنها
وتامل ما ذكره البكري رحمه الله عند اية الزمر ان الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان
هذا كفر ثم تامل ما ذكره الله في كتابه تبين لك ان الكفار ما ارادوا ممن عبدوا الا التقرب
الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تخلق الخلائق وتنزل

المطر

المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار الى قوله فسيقولون الله فقل افلا تتقون
وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فانى يؤفكون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله
قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله
الايتين الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله فيها ان المشركين معترفون ان الله
هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم ليقربوهم ويشفعوا لهم كما ذكره سبحانه في قوله
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله الرسل وانزل الكتاب ليعبد وحده
ولا يجعل معه الها اخر واخبر سبحانه ان الشفاعة كلها له وانه لا يشفع عنده احد الا
باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضي قوله وعمله وانه لا يرضى الا التوحيد فالشفا عة
مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا
يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقال تعالى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وفي الحديث
الصحيح من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم
واكرم الخلق على الله انه قال اتي تحت العرش فاخر لله ساجدا ويفتح علي بمحامد لا احصيها
الان فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع قال
فيحد لي حدا ثم ادخلهم الجنة ثم اعود فذكر اربع مرات صلوات الله وسلامه عليه وعلى
سائر الانبياء وقال الامام البكري رحمه الله عند قوله تعالى وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع نفى الشفيع وان كانت الشفاعة
واقعة في الاخرة لانها من حيث انها لا تقع الا باذنه كانها غير موجودة عنده وهولا

لك

Copyright © King Saud University